الشافعي ممن سئل عنه عن رجل مات عن ستمائة دراهم
ولم يخص اخته الا درهما فاطرق مليا وعجز فاشار بحضوره
فقال امات رجل عن بنتين وام وزوجة واثني عشر اخا واخت
وستمائة درهم كذا نقله الابهري رواه ابو داود وعن ابي
هريرة قال قال رسول الله عليه السلام تعلموا الفرائض
قيل هو علم الميراث وقيل ما فرض الله على عباده وقيل المراد
الفرائض المشتملة على الاوامر والنواهي والصحيح انه اراد
جميع ما يجب على الناس معرفته وانما حث على تعلمها لان الفقه
لا تستوفى الا بها والقران قال ابن الملك وانما حث عليه السلام
لقوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهو الاصل
الذي لا بد منه وقال الطيبي اراد بالفرائض السنن الصادرة
منه عليه السلام المشتملة على الاوامر والنواهي الدال عليها
كانه قال تعلموا الكتاب والسنة وعلموا الناس فاني مقبوض
اي سأقبض وسينقطعان رواه الترمذي وعن ابي الدرداء قال
كنا مع رسول الله عليه السلام فشخص اي رفع بصره ونظر
بعينه الى السماء ثم قال هذا اوان اي وقت يختلس صفة اوان
كذا قال الطيبي وفي نسخة بالاضافة اي يختطف ويسلب بسرعة
في هذا الوقت وفي نسخة يختلس فيه العلم من الناس اي علم
الوحي حتى لا يقدروا منه اي من العلم على شيء من رسول الله
قال ابن الملك والاظهر على شيء من العلم قال الطيبي فكانه
عليه السلام لما نظر الى السماء كوشف باقتراب اجله فاخبر
بذلك رواه الترمذي وعن ابي هريرة رواية بالنصب على التمييز
وهو كناية عن رفع الحديث الى رسول الله عليه السلام والا
لكان موقوفا يوشك بالكسر والفتح لغة رديئة اي يقرب ان
يضرب الناس هو في محل الرفع اسم ليوشك ولا حاجة الى
الخبر لاشتمال الاسم على المسند والمسند اليه اكباد
الابل اي الحادي لاكبادها يعني يدخلون ويسافرون في
طلب العلم او هو كناية من اسراع الابل واجهادها في السير
وتشتض بذلك فتتقطع اكبادها من قطع المسافة و

المسافة وعيها الاواء من شدة العطش فتصير كانها
ضربت اكبادها فكان ضربها على السير وقيل اي يجهدون
الابل ويركضونها كني بضرب الاكباد من السير والركض
لان اكباد الابل او الفرس وغيرهما تتحرك عند الركض
ويلحقها ضرر قطع المسافة وقال الطيبي ضرب اكباد الابل
كناية عن السير السريع لان من اراد ذلك يركب الابل
يضرب على اكبادها بالرجل وفي ايراد هذا القول تنبيه على
ان طلبة العلم اشد الناس حرصا واعزهم مطلبا لان الجد
في الطلب انما يكون بقدر شدة الحرص وعزة المطلب و
المعنى قرب ان ياتي زمان يسير الناس سيرا شديدا
في البلدان البعيدة يطلبون العلم وهو حال او بدل فلا يجدون
احدا في العالم اعلم من عالم المدينة قيل هذا في زمان الصحابة
والتابعين واما بعد ذلك فقد ظهرت العلماء الفحول في كل
بلدة من بلاد الاسلام اكثر مما كانوا بالمدينة فالاضافة
للجنس وقيل المراد به ذاته عليه السلام فالاضافة للعهد
رواه الترمذي في جامعه بالواو وذكر الترمذي تفسيره في جامعه
بقوله قال ابن عيينة اسمه سفيان وهو امام جليل روى عنه
الشافعي وابن المبارك وغيرهما انه اي عالم المدينة مالك
بن انس وهو امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام وهو
استاذ الشافعي ولم يكن في زمنه بالمدينة التي هي دار العلم
اعلم منه ومثله اي مثل مقول ابن عيينة في ذلك منقول عن عبد
الرزاق وهو من فضلاء اصحاب الحديث روى عنه احمد بن
حنبل ويحيى بن معين وغيرهما وهو احد المشهورين
المكثرين من الرواية صاحب التاليفات كثيرة قال الطيبي
وهذا المخالف لما في شرح التوربشتي كما سيأتي وان اريد
مطابقة اياه قوي ومثله تتمة للكلام السابق وابتدئ
بقوله عن عبد الرزاق تاويل تامل انتهى قلت ويمكن ان
يكون عنه قولان ايضا والله اعلم قال اسحق بن موسى
وسمعت ابن عيينة انه قال هو اي المراد في الحديث العمري